*نماذج من الإسرائيليات (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في نماذج من الإسرائيليات**

**الكلمات المفتاحية : الإسرائيليات ، القصص ،المعلوم**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن نماذج من الإسرائيليات**

**عنوان المقال**

**نماذج من الإسرائيليات في القصص القرآني:**

**قصة هاروت وماروت:**

**قول الله -جل وعلا-: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ} [البقرة: 102].**

**نعم هذه الآية ورد فيها إسرائيليات كثيرة، الإمام الثعالبي والنسفي ومن سار في فلكهم، ونقل منهم، نقلوا كثيرًا من الإسرائيليات في هذه القصة، والمعلوم أن هذه الآية إنما وردت في بيان ما يحدث أيام سليمان، سنبدأ بتفسيرها الصحيح، ثم نذكر ما تورط فيه أصحاب التفاسير من القصص والإسرائيليات.**

**هذه الآية هي في سورة البقرة، وتفسيرها الصحيح: أن اليهود الذين أوتوا التوراة، نبذوا القرآن بعدما لزمهم تلقيه بالقبول، ولذلك قبل هذه الآية نعى الله عليهم وذكر مثالبهم، فقال: {ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ} [البقرة: 101] ثم قال: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ}.**

**إن اليهود الذين أوتوا التوراة لم يصدقوا بالقرآن، ورموه وراء ظهورهم استغناء عنه، وقلة التفات إليه، كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} أي: نبذ اليهود كتاب الله، واتبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرأها الشياطين على عهد سليمان # وفي زمان ملكه، وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع، ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيبَ، يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة، وقد دونوا منها في كتب يقرؤونها، ويعلمونها للناس.**

**وفشا ذلك في أيام سليمان # حتى قالوا: إن الجن تعلم الغيب، وكانوا يقولون: هذا علم سليمان، وما تم لسليمان مُلكُه إلا بهذا العلم، وبه سخر الجن، وسخر الإنس، وسخر الريح، وسخر الحيوان، وسخر وسخر قال الله تعالى: {ﭙ ﭚ ﭛ} قال هذا تكذيبًا للشياطين، ودفعًا لما قالته بهتانًا عن سليمان من اعتقاد السحر والعمل به، وأنه سخر الجن وغيرهم بهذا السحر، فنطقت الآية: {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} كفروا لاستعمال السحر، وتدوينه وتعليمه للناس وإغوائهم.**

**ثم قالت الآية: {ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ} الجمهور على أن "ما" هنا: {ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ} عطف على السحر؛ أي: أن الجن يعلمون الناس السحرَ، ويعلمونهم ما أنزل على الملكين، أو عطف على: {ﭒ ﭓ ﭔ}، {ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ}  أي: اتبعوا ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت.**

**عن هاروت وماروت، هم علمان من الملائكة، أنزل عليهما علم السحر؛ ابتلاءً من الله للناس، من تعلمه منهم وعمل به كان كافرًا إن كان فيه رد ما لزم فيه شرط الإيمان، إلى آخره.**

**ثم قالت الآية: {ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ} أي: وما يعلم الملاكان أحدًا حتى يقولا له وينصحاه بقولهم: إنما نحن فتنة، نزلنا ابتلاء واختبارًا للخلق من الله، فلا تكفر بتعلم السحر والعمل به على وجه يكون كفرًا، فتعليم السحر كان هذا فتنةً واختبارًا لهؤلاء الناس، كان الناس يتعلمون السحر من الملكين، وهذا السحر له أثر كانوا يفرقون به بين المرء وزوجه أي: في علم السحر الذي يكون سببًا في التفريق بين الزوجين، وهذا لا يحدث إلا بقضاء الله وقدره بأن يحدث عنده خلاف زوجي أو نشوذ أو ضرر، وهذا ابتلاء من الله .**

**{ﭿ ﮀ ﮁ} أي: بالسحر. {ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ} بعلمه ومشيئته.**

**هذا هو التفسير الصحيح، هاروت وماروت ملكَان، أُنزلَا من السماء لبيان أن سليمان لا يتعامل بالسحر، وإنما نزَل الملكان بالسحر ليعلمَا الناسَ أن سليمان له معجزات وأنه إنما سخر الجن وعالم الريح والطير والحيوان وغيرَ ذلك معجزةً، ولم يكن هذا بتأثير السحر.**

**كما قال بعض العلماء: إن تعليم الملكين للناس لهذا السحر كان أيضًا للعلاج والتخلص به مما وقع من السحرة والشياطين في إيذاء الناس، فكأن التعليم لاختبار الناس، ولبيان الفرق بين السحر والمعجزة، وأن سليمان إنما يتعامل بالمعجزات من ربه، وليس بالسحر، كما أن هذا العلم يستفيد منه الناس في دفع الأذى ودرأ المفاسد، والتخلص من ضرره.**

**ذكر المفسرون كثيرًا من الإسرائيليات، فالإمام النسفي وغيره ممن نقل عنهم يقول: إن هاروت وماروت كانَا ملَكين، اختارتهما الملائكة لتركب فيهما شهوة؛ حيث إن الملائكة عيرت بني آدم بأنهم أفسدوا في الأرض وقتلوا وكذا وكذا، فكانَا يحكمان في الأرض، ويصعدان بالليل، الملكان، فهويا زهرة فحملتهما على شرب الخمر، فوقعا في جريمة الزنا، فرآهما إنسان فقتلاه، فاختارَا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، فهما يعذَّبان منكوسين في جب ببلدة ببابل، وسميت ببابل لتبلبل الألسنة بها.**

**هذا في كتاب النسفي، ونقله عن غيره، والحقيقة ما ذكره النسفي في هذه القصة هو خلاصة ما ذكره المتقدمون، ومنهم ابن جرير الطبري وغيرهم من المفسرين، الذين نقلوا القصة عن الثعلبي وعن غيره.**

**وقد رُوِيَ في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل وغيرهم، ذكرت في كتب التفسير من المتقدمين والمتأخرين وتناقلها الناس.**

**الرد على هذه الإسرائيليات:**

**لا ينبغي أبدًا أن يشك مسلم عاقل فضلًا عن أهل العلم في أن ما ذكر في قصة هاروت وماروت باطل، قال الإمام ابن الجوزي: إنها موضوعة. قال: وما رُفع في هذه القصة حدثنا الفرج بن فضالة أن هذا الشخص ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: إنه يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، كما أن سند ابن داود ضعفه أبو داود والنسائي، وهذا يدل على أن هذه الرواية موضوعة. ألحقها الفرج بن فضالة بسند صحيح.**

**قال الثعالبي في تفسيره: قال عياض: وأما ما ذكره أهل الأخبار، ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت، وما روي عن علي وابن عباس { في خبرها وابتلائها، فاعلم -أكرمك الله- أن هذه الأخبار لم يرد منها سقيم -أي: ضعيف- ولا صحيح عن رسول الله  وليس هو بشيء يؤخذ بقياس، والذي منه في القرآن اختلف فيه المفسرون، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف، وهذه الأخبار من كتب اليهود وافتراءاتهم، كما نصه الله في الآية: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ}.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**